بقول النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب
لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
وبقوله صلى الله عليه وسلم كل خطبة لا يصلى
فيها علي النبي صلى الله عليه وسلم شوهاء اي قبيحة
وجمع بين الصلاة والسلام عملا بقوله يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فقال والصلاة والسلام
علي سيدنا محمد وصلاة الله علي نبيه رحمة مقرونة
بتعظيم فمعنى اللهم صل وسلم عليه اي ارحمه رحمة
تليق بجنابه المنيف وسلم عليه اي سلمه مما يعد نقصا
بالنسبة لمقامه الشريف زيادة في شرفه اذ الكامل يقبل
الترقي في غايات الكمال ولا ينافي هذا انه صلى الله
عليه وسلم افرغت عليه حلل الكمال المعرب اي المظهر
والمبين باللسان الفصيح عما في ضميره من غير غرابة
ولا تنافر ولا تعقيد والغرابة كما في شرح مختصر المعاني
والبيان للسعد التنقار اي كون الكلمة وحشية غير
ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال كقول العجاج
وفاحما ومرسنا مسرجا فقوله وفاحما اي شعرا اسود
كالفحم ومرسنا اي انفا مسرجا اي كالسيف السريجي في
الرقة والاستواء وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف
او كالسراج في البريق والتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة
علي اللسان وان كان كل منها فصيحا نحو قوله وليس
قرب قبر حرب قبر وحرب اسم رجل والتعقيد كون الكلام
محتاجا غير ظاهر الدلالة علي المراد بسبب تقديم او تاخير
او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول
الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم

بن

ابن هشام بن اسماعيل المخزومي
ومثله في الناس الا ملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في
الفضايل الا ملك رجل اعطي الملك والمال يعني هشام
ابو امه اي ام ذلك الملك ابوه اي ابو ابراهيم
الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام
وعلي اله وهم هو منوا بنو هاشم والمطلب واصله اهل
قال بعضهم ولا يضاف ال الا الي العقلاء ومن له خطر
دينا ومن ثم لا يقال ال فرعون ولا يضاف الي نكرة واصحابه
جمع صحب بكسر العين لا جمع صاحب لان افعالا لا يكون
جمعا لفاعل الا شذوذا نحو جاهل واجهال ولا جمعا
لصحب بسكون العين ايضا لان افعالا لا يكون لمعتل صحيح
العين الا شذوذا نحو ثوب واثواب اولي
الفصاحة والبلاغة والتجريد اي الله قال في مختصر
المعاني والبيان الفصاحة توصف بها المفرد والكلام
ويوصف بها المتكلم ايضا والبلاغة توصف بها الاخيران
فقط فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف
والغرابة ومخالفة القياس وفي الكلام خلوصه من
ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
فالفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها علي التعبير عن
المقصود بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته
لمقتضي الحال مع فصاحته والبلاغة في المتكلم ملكة
يقتدر بها علي تاليف الكلام بليغ اما بعد هو من
الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة اي بعد الحمد
والصلاة والعامل فيه اما الاصل مهما يكن من شيء

Copyright King Saud University